آثار السلوك السوي وغير السوي في القرآن الكريم.

بحث مستل من اطروحة دكتوراه

بتول صلاح رحمه

أ. م. د . ابراهيم عبد السلام ياسين الكبيسي

جامعة بغداد /كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي

salahbetool@gmail.com

المخلص

السلوك هو الجانب الظاهر من البنية الاخلاقية , والتجسيد العملي للأخلاق يظهر من خلال السلوك والتصرفات .

– هناك سلوك سوي ناتج عن الاخلاق الفاضله .

يقابله سلوك غير سوي ناتج عن الرذائل وأثر الاخلاق السيئة على السلوك وضررها على المجتمع الكلمات المفتاحية الاثار السلوك السوي

١– آثار السلوك السوي في القرآن الكريم .

السلوك السوي : هو قدرة الفرد على التكيف بحيث يظهر الفرد مألوفاً ويتصرف بسجية دون تكلف مراعياً الاداب العامة وظوابط المجتمع .

العمل الصالح فى القرآن الكريم يقابل السلوك المرغوب، قال تعالى : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [١] القرآن يبين لنا أن هناك سلوكات ظاهرة كالصلاة و الصوم، و أخرى باطنة كالنيه و التفكير، و قد عرف علم النفس الحديث السلوك: بأنه أي نشاط يصدر من الإنسان، سواء أكان ملحوظاً و يمكن قياسه، أو غير ملحوظ ولا يمكن قياسه , قال تعالى : ﴿ **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [٢] وهناك مثال عن السلوك غير المرغوب الذي يظهر غير ما يبطن, قال تعالى :﴿ **وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ** ﴾[٣] او كما يصف القرآن المنافقين قال تعالى : ﴿ **وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** ﴾ .[٤]السلوك السوي يرتكز على رؤية موحدة ومترابطة تذهب إلى أنّ الاعتقاد القلبي متقدّم رتبياً على الإقرار اللفظي ولا بدَّ من أن يتجسّد هذا الاعتقاد وذلك الإقرار في سلوك سوي. ثمّ إنّ كلّ تفكيك بين الإيمان وبين العمل يفتح الباب على مصراعيه أمام النفاق والمظاهر الخادعة والدعاوى الباطلة.وعلى هذا الأساس قال الإمام الصادق عليه السلام : (الكفر إقرارٌ من العبد فلا يُكلّف بعد إقراره ببيّنة ، والإيمان دعوىً لا يجوز إلّا ببيّنة وبينته عمله ونيّته)[٥]وهناك في القصص القرآني امثلة عن السلوك السوي , واجمل ما ذكر في هذا المجال حكايته عن ابنتا شعيب (عليه السلام) بما تتمتعان به من عفّة وحجاب، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ [٦] ففي قولهما: ﴿**وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ سبب لتوجههم للعمل، إذ هما لا أخ لهما ولا زوج، كما أنّ أباهما غير قادر على العمل، فتوجب عليهم القيام بواجبات اضافيه ولكنّ عملهما كان قمّة المراعاة والالتزام بالضوابط الشرعيّة، حيث .كما تُشير الآية .كانتا تعملان ولا تقفان مع الرِّعاء الأجانب حتّى لا يكون هناك اختلاط محرّم، بل تنتظران حتّى ينتهي الرجال من السقي فتسقيان .

غض البصر

الحفاظ على المجتمع الانساني بصورة عامة والمجتمع الاسلامي بصورة خاصة من الانحراف والابتذال والسقوط دعا الاسلام المؤمنين والمؤمنات إلى غض البصر وتجنب النظر المحضور وليس النظرة البريئة لانها سهم من سهام ابليس والروايه تشمل كلا الجنسين قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ [٧]النظر إلى الجنس الآخر تترتب عليه آثار سلوكية تؤدي الى اثارة رغبات ومشاعر كامنة تكون سبباً في الوقوع بالخطيئة ويلحظ من هاتين الآيتين أنهما قدمتا الأمر بغض البصر على حفظ الفروج للرجال والنساء وذلك كما يقول الزمخشري: "لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه [٨] وزاد أبو حيان: وهو الباب الأكبر إلى القلب وأعمر طرق الحواس إليه، ويكثر السقوط من جهته وقال بعض الأدباء: وما الحب إلا نظرة إثر نظرة تزيد نمواً إن تزده لجاجاً [٩]يذكر صاحب (التحرير والتنوير) حيث يقول في تفسيره لاية الاستئذان : أعقب حكم الاستئذان ببيان آداب ما تقتضيه المجالسة بعد الدخول وهو أن لا يكون الداخل إلى البيت محدقاً بصره إلى امرأة فيه، بل إذا جالسته المرأة غض بصره واقتصر على الكلام ولا ينظر إليها إلا النظر الذي يعسر صرفه [١٠] يقول سيد قطب: إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة، ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين، فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري،... كلها لا تصنع شيئاً إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون [١١] قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة) [١٢]والنظر يؤدي في أغلب الأحيان إلى الوقوع في شباك إبليس فتعقب صاحبها الندامة والحسرة،قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : (النظرة سهم من سهام إبليس مسموم ، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة) [١٣]إن علة تحريم النظر الدائم والمتواصل هو منع مقدمات وأسباب

الانحراف، والأمر بعدم النظر موجه للرجل والمرأة على حد سواء، ولكن الاسلام استثنى بعض النساء وجوز النظر إليهن دون تلذذ مراعاة للأمر الواقع ، فجوز النظر إلى وجوه وأيدي وشعور نساء أهل الكتاب وأهل الذمة قال رسول الله ﷺ : ((لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديه)) .[14]وقول عنترة:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها [15] .

قوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾ [16]يقول الزمخشري: "كانت المرأة تضرب الأرض برجلها ليتقعقع خلخالها، فيعلم أنها ذات خلخال، وقيل كانت تضرب بإحدى رجليها الأخرى ليعلم أنها ذات خلخالين [17] والخلخال هو نوع من الزينة الذي تضعه النساء في أرجلهن كالسوار في المعصم ويقال له: الخلخ [18] .قوله تعالى: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [19]استعمل القرآن الكريم كلمة (الضرب) دون (الستر والإلقاء) فاختار صيغة الأمر ومادة الضرب دون غيرها وأضاف الضرب إلى الضمير العائد للنساء، وفي هذا مبالغة في حرص المرأة المسلمة على دينها من خلال المبادرة في ستر هذه الجيوب في النحر والصدر وإن كان الضرب هنا مضمناً معنى الإلقاء والوضع والمعنى: وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن وأعناقهن عن الأجانب [20] .

حق الجوار:قَوْله –تعالى–: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** ﴾[21] (الْجارِ ذِي الْقُرْبى والْجارِ الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ) ولا ينحصر الإحسان بإعطاء المال ، بل يشمل الرفق والتواضع والسعي في قضاء الحوائج ، والنصح في المشورة ، وكتمان السر ، وغض الطرف عن العورات ، وعدم إشاعة السيئات ، وإعارة الأدوات حق الجوارلا ينظر فيه إلى الانتماء العقائدي والمذهبي، بل هو شامل لمطلق الانسان مسلما كان أم غير مسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق الاسلام، وحق القرابة، ومنهم من له حقان: حق الاسلام، وحق الجوار، ومنهم من له حق واحد: الكافر له حق الجوار) [22].

٢– **آثار السلوك غير السوي في القرآن الكريم .قال تعالى** : ﴿ **إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ [23].**قارون** : اسم أعجمي لا ينصرف. وروي أنه كان عالما بالتوراة فبغى على موسى وقصد إلى تكذيبه، والافساد عليه.**والبغي** :طلب العلو بغير حق , ومنه قيل لولاة الجور بغاةوقوله تعالى﴿ **وآتيناه من الكنوز** ﴾ أي أعطيناه كنوز الأموال والكنز جمع المال بعضه على بعض، وبالعرف عبارة عما يخبأ تحت الأرض، ولا يطلق اسم الكنوز في الشرع الا على مال لا يخرج زكاته، لقوله تعالى ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم** ﴾[24] – [25]وفي كل زمان ومكان تستهوي زينة الأرض بعض القلوب ، وتبهر الذين يريدون الحياة الدنيا ، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى وأكرم منها ؛ فلا يسألون بأي ثمن اشترى صاحب الزينة زينته؟ ولا بأي الوسائل نال ما نال من عرض الحياة ؟ من مال أو منصب أو جاه . ومن ثم تتهافت نفوسهم وتتهاوى ، كما يتهافت الذباب على الحلوى ويتهاوى ! ويسيل لعابهم على ما في أيدي المحظوظين من متاع ، غير ناظرين إلى الثمن الباهظ الذي أدوه ، ولا إلى الطريق الدنس الذي خاضوه ، ولا إلى الوسيلة الخسيسة التي اتخذوها [26] هناك امثلة كثيرة في القرآن حول السلوك غير السوي , قال تعالى : (إن قارون كان من قوم موسى) كان ابن عمه; لأنه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وموسى بن عمران بن قاهث ، وقال ابن إسحاق : كان قارون عم موسى ، كان أخا عمران ، وهما ابنا يصهر ، ولم يكن في بني إسرائيل أقرأ للتوراة من قارون ، ولكنه نافق كما نافق السامري (فبغى عليهم) قيل: كان عاملا لفرعون على بني إسرائيل ، فكان يبغي عليهم ويظلمهم ، وقال قتادة : بغى عليهم بكثرة المال فسر الفرح بالبطر و هو لازم الفرح و السرور المفرط بمتاع الدنيا فإنه لا يخلو من تعلق شديد بالدنيا ينسي الآخرة و يورث البطر و الأشر، و لذا قال تعالى: ﴿ **وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ**﴾ [27]

قال الإمام علي (عليه السلام) الزهد كله بين كلمتين من القرآن ، ثم تلا هذه الآية وقال (ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه) . وما من أحد إلا ويحزن ويفرح حتى الأنبياء ، والقصد من النهي أن لا يدخله الفرح في باطل ، ولا يخرجه الحزن عن الحق ، فقد ثبت عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال عند موت ولده إبراهيم (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون) [28]وقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [29] , المختال من أخذته الخيلاء وهي التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه – على ما ذكره الراغب – والفخور الكثير الفخر والمباهاة والاختيال والفخر ناشئان عن توهم الإنسان أنه يملك ما أوتيه من النعم باستحقاق من نفسه، وهو مخالف لما هو الحق من استناد ذلك إلى تقدير من الله لا لاستقلال من نفس

الإنسان فهما من الرذائل والله لا يحبها [30] والجدير بالملاحظة هنا أنّ القرآن الكريم إستعمل لفظ (فاتكم) للدلالة على ما فقده الإنسان من أشياء، أمّا ما يخصّ الهبات والنعم التي حصل عليها فإنّه ينسبها لله، (بما آتاكم)، وحيث أنّ الفوت والفناء يكمن في ذات الأشياء، وهذا الوجود هومن الفيض الإلهي [31] و لذا أيضا علل النهي بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [32] .وهناك مثال اخر عن السلوك غير السوي هو : اصحاب الجنة الذين ارادو ان يمنعو اعطاء حق المساكي كما كان يفعل ابوهم . قال تعالى : ﴿ **إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ** ﴾ [33] يقول صاحب مجمع البيان : الجنة أي البستان الذي فيه الشجر قال سعيد بن جبير وهذه الجنة حديقة كانت باليمن في قرية يقال لها صروان بينها وبين صنعاء اثنا عشر ميلا كانت لشيخ وكان يمسك منها قدر كفايته وكفاية أهله ويتصدق بالباقي فلما مات قال بنوه نحن أحق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا أن نفعل كما فعل أبونا وعزموا على حرمان المساكين فصارت عاقبتهم إلى ما قص الله تعالى في كتابه وهو قوله (**أَقْسَمُوا**) أي حلفوا فيما بينهم (**لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ**) أي ليقطعن ثمارها إذا دخلوا في وقت الصباح (وَلَا يَسْتَثْنُونَ) أي غير مستثنين في أيمانهم فلم يقولوا إن شاء الله فإن قول القائل لأفعلن كذا إلا أن يشاء الله استثناء ومعناه إلا أن يشاء الله منعي أو تمكين مانعي [34] .وفي قوله تعالى : ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ** ﴾ [35] ضرب سبحانه مثلا بامرأة نوح وامرأة لوط ، فقد كانت الأولى تؤذي زوجها وتقول : انه مجنون ، وتفشي أسراره بين المشركين ، وكانت الثانية تعين الطغاة على زوجها وتدلهم على أضيافه ومن أجل هذا وصفهما سبحانه بالخيانة التي هي ضد الأمانة لا بمعنى الزنا ، فإن المسلمين يعتقدون انه ما زنت امرأة نبي قط [36] .الآية تبدد أحلام الذين يرتكبون ما شاء لهم أن يرتكبوا من الذنوب ويعتقدون أن مجرد قربهم من أحد العظماء كاف لتخليصهم من عذاب الله ، ومن أجل أن لا يظن أحد أنه ناج من العذاب لقربه من أحد الأولياء ، جاء في نهاية الآية السابقة : فلم يغنينا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين [37] ذهب الراغب في المفردات قال : إلى أن للخيانة والنفاق معنى واحدا وحقيقة واحدة ، الا ان الخيانة تقابل العهد والأمانة ، والنفاق يقابلُ اعتباراً بالدّين [38] قال تعالى : ﴿ **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [39]. هذا هو الابن الرابع ، واسمه (يام) وكان كافرا ، دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون [40].

ابن نوح هذا هو ابن رابع في أبنائه من زوج ثانية لنوح كان اسمها واعلة غرقت ، وأنها المذكورة في آخر سورة التحريم . قيل كان اسم ابنه (ياما) وهو ابن زوجته المنحرفة [41] ان القرآن الكريم وفى المواضع الثلاثة (البقرة: ٣٥ . ٣٦، الأعراف: ١٩ . ٢٣، طه: ١١٧ . ١٢٢)

قال تعالى﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ﴾ [42] **وقوله تعالى : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾** [43] **قال تعالى : ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى *إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى * فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾** [44] التى يتطرق فيها لقصة آدم وحواء يؤكد انهما تعرضا على حدًّ سواء لخطاب الله سبحانه وتعالى ونهيه، وقد خُدعا معاً بوساوس الشيطان.بناءً على هذا ليس الأمر ان سبب خديعة حواء هو الشيطان وسبب خديعة آدم هو حواء، وانما الشيطان هو خادعهما ومغويهما .

المصادر والمراجع :

١. بدوي: يوسف، **تهذيب الخلق الاسلامي الكامل**، مؤسسة علوم القرآن، بيروت .

٢. الكليني , محمد بن يعقوب , **الكافي** , كتاب الإيمان والكفر, مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر , قم ,ط ١.

٣. الزمخشري ,ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد , **الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل** , طبعة جديدة حققها واخرج احاديثها وعلق عليها على نسخة خطية عبد الرزاق المهدي.

٤. ابو حيان , محمد بن يوسف الشهيد , **تفسير البحر المحيط** , دراسة وتحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود , وعلي محمد معوض ,دار الكتب العلمية .
٥. ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر تونس
٦. سيد قطب , ابراهيم حسين الشاربي , **في ظلال القران** , دار الشروق ,القاهرة , ط ١ .
٧. الصدوق , ابي جعفر بن محمد بن بابويه القمي , **من لا يحضره الفقيه**, ح ٤٩٧٠، ط ٢، جماعة المدرسين، قم .
٨. عنترة العبسي، **ديوان عنترة**، دار صادر، بيروت، ط ١ .
٩. النراقي ,محمد مهدي , **جامع السعادات** , انتشارات اسماعيليان , ط ٧ .
١٠. الطوسي ,ابو جعفر محمد بن الحسن **التبيان في تفسير القرآن** , تحقيق مؤسسة ال البيت ع لأحياء التراث , قم ,مطبعة الوفاء , ط ١.
١١. مغنية , محمد جواد, **التفسير الكاشف** ،دار الانوار طباعة ونشر وتوزيع , بيروت لبنان ,ط ٤.
١٢. الطباطبائي , محمد حسين , **الميزان في تفسير القرآن** , دار الكتاب العربية بغدار – شارع المتنبي , طبعة منقحة ومصححة , ط ١ .
١٣. الشيرازي , ناصر مكارم , **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** , الاميرة للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , طبعة ملونة ومنقحة ومصححة مع اضافات جديدة , ط ١.
الطبرسي , ابي علي الفضل بن حسن , **مجمع البيان في تفسير القرآن** , دار المعرفة للطبع والنشر , مطبعة امير , لم تذكر الطبعة .
١٤. الراغب , ابي القاسم الحسن بن محمد , **المفردات في غريب القرآن** , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , تحقيق وضبط ك ابراهيم شمس الدين , بيروت– لبنان , ط ١ .
١٥. ابن كثير , عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القريشي , **تفسير ابن كثير** ,دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر , طبعة جديدة منقحة , ط ١.

هوامش البحث

---

[١] – سورة النحل اية ٩٧ .

[٢] – سورة البقرة اية ٢٧٣ .

[٣] – سورة البقرة اية ٢٠٤ .

[٤] – بدوي: يوسف، **تهذيب الخلق الاسلامي الكامل**، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ص٢٥٢.

[٥] – الكليني , محمد بن يعقوب , **الكافي** , كتاب الإيمان والكفر , مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر , قم ,ط ١ ,ج ٢ , ص ٤٠ .

[٦] – سورة القصص اية ٢٣ .

[٧] – سورة النور اية ٣٠ .

[٨] – الزمخشري ,ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد , **الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل** , طبعة جديدة حققها واخرج احاديثها وعلق عليها على نسخة خطية عبد الرزاق المهدي ,ج٣، ص٢٣٥ .

[٩] – ابو حيان , محمد بن يوسف الشهيد , **تفسير البحر المحيط** , دراسة وتحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود , وعلي محمد معوض ,دار الكتب العلمية ,ج٨، ص٣٢.

[١٠] – ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر تونس ، ج١٨، ص٢٠٣ .

[١١] – سيد قطب , ابراهيم حسين الشاربي , **في ظلال القران** , دار الشروق ,القاهرة , ط ١ ، ج٤، ص٢٥١١

[١٢] – الصدوق , ابي جعفر بن محمد بن بابويه القمي , **من لا يحضره الفقيه**, ح ٤٩٧٠، ط ٢، جماعة المدرسين، قم , ج ٤ , ص ١٨ .

[١٣] – الكليني , محمد بن يعقوب , **الكافي** , مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر قم –ايران شارع الشهداء,ط ١ , ج٥ , ص ٥٥٩ .

[١٤] – الكليني, **الكافي** , المصدر نفسه , ص ٧٩٩ .

[١٥] – عنترة العبسي، **ديوان عنترة**، دار صادر، بيروت، ط ١، ص٧٦.

١٦ – سورة النور جزء من اية ٣١ .

١٧ – الزمخشري ,ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد , **الكشاف**، طبعة جديدة حققها واخرج احاديثها وعلق عليها على نسخة خطية عبد الرزاق المهدي , طبع ونشر قديمي كتب خانه ,ج٣، ص٢٣٧ .

١٨ – ينظر : الشنقيطي،محمد الامين بن محمد المختارالجكني , **أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن** ، اشراف بكر بن عبد الله ابو زيد , وقف مؤسسة سلمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية , نشر وتوزيع دار عالم الفوائد , ج٥، ص٥١٨.

١٩ – سورة النور جزء من اية ٣١ .

٢٠ – ينظر : ابو حيان ,**تفسير البحر المحيط**، ج٨، ص٣٤.

٢١ – سورة النساء، آية ٣٦.

٢٢ – النراقي ,محمد مهدي , **جامع السعادات** , انتشارات اسماعيليان , ط ٧ , ج ٢ , ص ٢٦٧ .

٢٣ – سورة القصص اية ٧٩ .

٢٤ – سورة التوبة اية ٣٥ .

٢٥ – الطوسي ,ابو جعفر محمد بن الحسن **التبيان في تفسير القرآن** , تحقيق مؤسسة ال البيت ع لأحياء التراث , قم ,مطبعة الوفاء , ط ١ , ج ٨ , ص ١٧٥ .

٢٦ – سيد قطب , ابراهيم حسين الشاربي , **في ظلال القران** , دار الشروق ,القاهرة , ط ١ , ج ٥ , ص٢٧١٣ .

٢٧ – سورة الحديد اية ٢٣ .

٢٨ – مغنية , محمد جواد, **التفسير الكاشف** ،دار الانوار طباعة ونشر وتوزيع , بيروت لبنان ,ط ٤ , ج٧ ، ص٢٥٣ .

٢٩ – سورة الحديد جزء من اية ٢٣ .

٣٠ – الطباطبائي , محمد حسين , **الميزان في تفسير القرآن** , دار الكتاب العربية بغدار – شارع المتنبي , طبعة منقحة ومصححة , ط ١ ، ج١٩ ، ص١٤٧ .

٣١ – الشيرازي , ناصر مكارم , **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** , الاميرة للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , طبعة ملونة ومنقحة ومصححة مع اضافات جديدة , ط ١ , ج١٣ ، ص٥٩٦ .

٣٢ – سورة القصص جزء من اية ٧٦ .

٣٣ – سورة القلم اية ١٧ .

٣٤ – الطبرسي , ابي علي الفضل بن حسن , **مجمع البيان في تفسير القرآن** , دار المعرفة للطبع والنشر , مطبعة امير , لم تذكر الطبعة , ج١٠ ، ص٩٢.

٣٥ – سورة التحريم اية ١٠ .

٣٦ – مغنية , محمد جواد , **تفسير الكاشف** , دار الانوار طبع ونشر وتوزيع بيروت – لبنان , ط ٤ ، ج٧ ، ص٣٦٧ .

٣٧ – الشيرازي، ناصر مكارم ، **الامثل** ، ج١٤ ، ص٢٩٧.

٣٨ – الراغب , ابي القاسم الحسن بن محمد , **المفردات في غريب القرآن** , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , تحقيق وضبط ك ابراهيم شمس الدين , بيروت– لبنان , ط ١ , ص ٢١٧ .

٣٩ – سورة هود جزء من اية ٤٢ .

٤٠ –ابن كثير , عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القريشي , **تفسير ابن كثير** ,دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر , طبعة جديدة منقحة , ط ١ , ج ٣ , ص ٣٤٥ .

٤١– ابن عاشور , محمد الطاهر , **تفسير التحرير والتنوير** , دار التوونسية للنشر , ج١٣ ص٧٦.

٤٢ – سورة البقرة اية ٣٥ – ٣٦ .

٤٣ – سورة الاعراف اية ١٩ – ٢٣ .

٤٤ – سورة طه اية ١١٧ – ١٢٢ .